من مذكرات أبي
نوري بن أحمد أفندي إيبش آغا

1891 - 1975 م

صور من الحياة الاجتماعية بدمشق

في مطلع القرن العشرين

حكاية أبي السيفين

يروي المرحوم والدي نوري الإيبش هذه الحكاية ، وأذكر أن الفخر والإعجاب كانا يأخذان منه كل مأخذ وهو يترنّم بذكر وقائعها :

في أواخر القرن التاسع عشر ، كانت عائلة الإيبش [1] (أحمد أفندي وولداه حسين ونوري) تقيم بدارها الكبيرة المعروفة في حي سوق ساروجة ، وكانت على مقربة منها في ساحة البحصة البرّانية المطلّة على ساحة المرجة من جهة الشمال بقرب مبنى البريد والبرق ، كانت تُقام في العيدين والمناسبات الوطنية والدينية الأخرى حلقات الألعاب ومباريات السيف والترس .

ويحكي نوري أن والده كان يمنعه عن لعب السيف والترس ، ولكنه كان يلعب بالسرّ ، وكانت للأب سطوة كبرى وشخصية قوية نافذة ، كان حينما يدخل ساروجة من طرف حارة الورد أو العبيد يقال : «جاء أبو الشّوارب الذّهب» Altın bıyıklı geldi ، وكان مرهوب الجانب لا يجسر على مجابهته أحد .

---

(1) تعود أصول العائلة إلى بورصة ثم توطنت ديار بكر ، وكان جدّ العائلة «إيبش آغا» مرافقاً للسّلطان ابراهيم خان الأول (1640-1648 م) . والاسم في التركية تصغير ابراهيم .

والدي نوري إيبش في مطلع شبابه

1891 - 1975 م

ذكر بعض الأصحاب لأحمد أفندي أنهم رأوا ابنه يلعب في العيد وأنه كان شاطراً للغاية . استدعى الأب ابنه وقال له : نوري . . هل صحيح هو ما سمعتُ عنك ؟ تلكأت الإجابة بعض الشيء بين شفتي الفتى ، غير أنه لم يكن يألف غير الجسارة وعزّة النفس ، فقال : نعم أفندم . لاحت بارقة رضا في محيّا الأب وابتدر ابنه قائلاً : أي نوري ، هذه اللعبة لا تتأتى بهذه البساطة دونما دراية وتدريب ، بل إن لها أصولاً وقواعد محكمة ينبغي للاعب معرفتها كلّها ، وإلا أدّى بنفسه إلى إصابة بالغة أو حتى إلى الهلاك . فإن كنت ترغب بتعلّمها فعلاً أتيتك بمن يعلّمك حسب هذه الأصول . قال الفتى ، والابتسامة ترقص على طيف الشاربين الغضّين : نعم أفندم ، أتمنى ذلك .

قال فطلب الأب أقدر معلّم للسيف والترس والحكم بدمشق ، وكان آنذاك رجلاً يدعى أبا خالد (ومع الأسف ضاعت من ذاكرتي ما كان يرويه أبي عن اسمه الصريح وحيّه بالشام) ، وكان أبو خالد ماهراً قوياً رشيق الحركة عارفاً بأصول اللعبة متمرّساً بفنونها ، وكان جميع معلمي الفن يدينون له بالأسبقية .

مكث الفتى نوري لدى معلّمه الجديد بضعة أشهر يتعلّم منه فنون اللعبة حتى أتقنها جميعاً وبرع فيها أيما براعة . وكان لا يصدق بلوغ ساعة الانصراف من مدرسته (العازارية) بباب توما حتى ينطلق عائداً لمعاودة تدريباته الصعبة والطويلة . واشترى له أبوه سيفاً أحدب ذا نصل أصيل من الفولاذ الدمشقي (جوهر ضبان) ذا قراب محلّى بالفضة من نوع (كسر جفت) الإسطنبولي ، مع توابع التدريب من الشيش وخيزرانات الحَكَم .

مضت الأيام ، وسمع أحمد أفندي إيبش زاده بقدوم معلّم شهير من حلب إلى الشام ، وكان هذا المعلّم يمتاز عن أقرانه بأنه كان يلعب بسيفين لا بواحد ، استبدل الترس في اليد اليسرى بسيف آخر ، قال وكان يلعب بكلتا اليدين بنفس البراعة ، وإن لزم الأمر لعب باليمنى فقط أو اليسرى ، أو بالاثنتين معاً . ولم يكن في البلاد من يضاهيه بهذا الفن ، حتى أنه كان إذا هاجمه ثلاثة أو أربعة

لاعبين هزمهم جميعاً بسيفيه . واسم هذا المعلّم كان : الحاج أحمد ، غير أن اللقب الذي غلب عليه كان : «أبو السيفين» .

انتقل نوري إلى التدريب على يدي أبي السيفين ، وسرعان ما ظهرت على الفتى علائم النجابة وأتقن الفنون الجديدة التي تلقّاها ، وصار يلعب بالسيف أو الاثنين بكل مهارة ودربة . غير أنه لم يكن يعرف أن هذا الأمر قد أوغر عليه صدر معلمه القديم أبي خالد ، ولكن الأيام الآتية ، كانت على أي حال كفيلة بكشف ما تخبئه الأقدار .

ففي أحد الأيام ، نصبت حلقة الاحتفال بمناسبة حفل طهور ابن أحد أعيان الحي ، ولم تلبث ألعاب المثاقفة (المبارزة بالسيوف) أن سيطرت على الموقف ، وراح الغبار يتعالى مع صيحات التشجيع وأصوات صليل الشيش الفولاذي على الأتراس الحديدية . كان الفتى نوري واقفاً يتفرّج مع أقرانه اليافعين ، غير أنه لم ينزل إلى الساحة حيث كان أبوه يشدد عليه دوماً في المنع . راح الشباب واليافعون يتسابقون للتنافس ، تلاحقهم صيحات التشجيع وتصفيق الأكف ، بينما كانت ثمّة بين الجمع المتراص عينان ما برحتا تراقبان الفتى نوري دون انقطاع ، كان ذلك معلمه القديم أبو خالد نفسه .

بحركة ملؤها الكبرياء والخيلاء ، اندفع أبو خالد إلى الساحة وراح يلوّح بسيفه بضربات سريعة شقّت الهواء بصفيرها الحاد الباتر ، ثم راح بين الفينة والأخرى يجلجل بضربات ظهر سيفه على ترسه المدوّر الصغير مبدياً براعته وقاصداً تحدّي الموجودين من اللاعبين .

تسمّرت الأبصار في المعلّم الكبير ، فمن تراه سيجرؤ على منازلته وهو بتلك الشهرة الكبيرة والمهارة التي لم يصل إليها أحد في دمشق كلها ؟ أم هل تراه سيختار خصمه بنفسه ويسمّيه ؟ وإن فعل فكيف يجسر هذا الخصم المسكين على منازلته ؟ أما إن أحجم واستنكف فالأمر أدهى وأمرّ عليه ، وسيلحقه خزي ووصمة عار بوصفه خوّاراً جباناً .

نوري إيبش مع بعض رفاق الدراسة
في الجامعة الأميركية في بيروت ، عام 1908

لـم يطـل انتظـار الحـاضرين ولا حـيرتهم ، إذ سـرعـان مـا أعلـن أبــو خــالد بصـوت قـوي ولهجـة واعـدة متهـددة : يـا نـوري . . نزيـل لقلّـك ! وراح يحـوم ويحوم في سـاحة الصـراع كـالذئب الجريـح ، وكأنمـا كـانت تلكـم اللحظـة فرصته السانحة التي ما برح يرقبها منذ شهور طالت .

عقدت الدهشة لسان الفتى نوري وأقرانه ، فهو لم يكن يومها أكثر مـن غرّ يافع في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة لم يكد يخطّ شارباه بعد ، فكيـف تـراه ينـازل المعلم أبا خالد في معركة مشهودة من عشرات الحاضرين ؟ والنزال آنذاك لـم يكـن بالمناسـبة كمـا نـراه اليـوم علـى شاشـة التلفزيـون ، كأشبه مــا يكـون بــالرقص أو الحركات الإيمائية الاستعراضية ، بل كان بالفعل يأخذ شكل القتال الحقيقي وغالباً ما كان ينتهي ببعض الجراح وإسالة الدماء .

غلـى الـدم في عـروق الفتـى ، وبرغـم تمسـك بعـض رفاقـه بتلابيـب قنبــازه الحريري ، اندفع إلى الساحة مجرّداً سيفه ، وكان لا يختار دوماً إلا السيف الثقيـل والكبير . هاهاً . . لاحت على محيّا أبي خالد ابتسامة رضا ممتزجة بـالظفر ، فهـا هو الساعة سيدرك ثأراً طال انتظاره ، فمثله من يُـترك للّحـاق بـأبي السيفين ؟ أيـة إهانة تلك التي أصابته في الصميم .

ابتـدأ النزال ببضعـة حركـات قـام الخصمـان مـن خلالهــا بــالتحويم حــول بعضهما ، وكانت عينا أبي خالد الباردتان تحملقان بعيني الفتـى نـوري ، وكأنهمـا عينا ذئب يوشك على نشب أنيابه الحادة بفريسة لا حـول لهـا ولا قـوّة ، غـير أن في نفس الفتى لم يكن ثمّة موضع للتراجع أو الذعر ، بل كان فخوراً بمــا تعلّمـه طيلـة الأشهر السابقة واثقاً من مقدرته على النزال .

سرعان ما انهالت ضربات أبي خالد السريعة والقوية على مـتن تـرس الفتـى نوري ، الذي كان يلاحقها بالكاد لاهثاً ولا يجد من المجـال متسـعاً لـلردّ عليهـا . . ولم يلبث أن فهم أن أبا خالد ينوي تحطيمه وتلقينه أمام أخدانه درسـاً قاسـياً يرمـي به إلى الحضيض . راح «يكعره» إلى الحائط ويقسـو عليه بضربـات مخيفـة لـو أن

ترسه أخطأتها لمزّقت أحشاءه ، أو لبترت إحدى يديه ، أو لشوّهت وجهه على الأقل . . لم يكن في الأمر لعبة وإنما كان نزالاً حقيقياً ، المقصود منه هزيمة ساحقة للأقل ضراوة .

لمعت عينا والدي هنا وهو يحكي لي : لمّا رأيت الموقف كذلك أيقنت أنني غير ناج إن أنا اقتصرت على الدفاع وتشتيت حركة جسمي بيسراي التي تحمل الترس . كان لا بد من الهجوم الذي معناه انكشاف دفاعي للحظات ربما تكون كافية لإصابتي بضربة قاتلة . ولكن ، هل هنا موضع للتردّد أو التفكير ؟ الفارق بين الفوز والهزيمة جزء من لحظة واحدة ، فإما لحظة إقدام أو تردّد . حزمتُ أمري وشددتُ أعصابي وغلى الدّم في عروقي ، و«دحمتُ» على أبي خالد وضربته «كعب» برجله ، ثم أتبعته بحركة «داور برّاني» [1] بارعة ، فما كان منه إلى أن تراجع إلى الوراء للمرة الأولى منذ بدء النزال .

كانت تلك فرصتي الوحيدة ، فقلت له : «وقّف لقلّك» ، وبدأت أنهال عليه ضرباً بسيفي الثقيل بكل ما أوتيته في أكتافي وأذرعي وزنودي من قوّة ، حتى «كعرته» إلى اتجاه الحائط ، ثم لما لاح لي أخيراً انخفاض يسراه إلى مستوى خاصرته ، عاجلته بضربة باترة على مستوى رأسه شرطتُ بها هامته بذبابة السيف بعرض شبر . .

رمى أبو خالد السيف والتّرس إلى الأرض ، وأمسك برأسه ، وكان يلبس «قنباز روز» أبيض فتسربل بالدم حتى زنّاره . وركض من فوره إلى أحمد أفندي والد الفتى ، ففوجىء ذاك به وقال : «شبك أبو خالد ؟» . قال له : «يا أبو حسين ، ابنك دبحني» .

نادى الأب على الخدم : خذوه فاغسلوا جراحه ونادوا على الطبيب ليفحصه ويخيط الجرح . وتبيّن لحسن الحظ أن الشطبة كانت سطحية غير نافذة ، ولو كانت بحد السيف لقتلته حتماً .

---

(1) هذه التعابير والمصطلحات بحاجة لتفسير من قبل أحد الخبراء العارفين باللعبة .

يروي أبي : لمّا انتصرتُ على خصمي الذي يفوقني كثيراً بالسنّ والقوة والخبرة ، وقفتُ وسط الساحة وقد انتفخت أوداجي وأنا أنفخ بزهو الانتصار ، بينما راح رفاقي يصيحون مبتهجين بكل تحدّ للاعبين الكبار : «أيوه . . الشغلة مو بكبر اللّفة ولا بكبر الدَّقن» . . ثم يردفون صائحين : «نوري . . نوري . . نوري . .» .

قال أبي : يومها لم تكن خشيتي من النزال كخشيتي ساعة أدخل البيت على أبي ، فما هو ردّه سيكون ؟ غير أنه تابع : ولكن على غير المتوقع ، لم يأت أبي أمامي أبداً بذكر الحادثة ، وعلمت أنه تعمّد ذلك لئلا يكون سبباً في إصابتي بالتقاعس إن هو حمل علي باللّوم ، أو تجريئي على أذيّة الناس إن هو امتدح فعلتي .

* * * * *

أخيراً أقول :

كم كان فرحي كبيراً عندما عثرتُ بمحض المصادفة على صورة قديمة ، من مجلة National Geographic الجغرافية الأميركية تعود إلى عام 1900 ، صوّرت في معرض دولي أقيم في شيكاغو وشاركت به دمشق ، ومن بين المشاركين كانت فرقة الحاج أحمد الشامي (أبو السيفين) . وعادت بي الذكريات إلى هذه القصة التي ألقاها أبي على مسامعي منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، فقلت : آن الأوان لأن أكتب هذه القصة الطريفة ، فها هي ذي وتلك هي الصورة .

وأما تاريخ الحادثة ، فكانت بحدود عام 1904 أو 1905 ، على اعتبار أن ولادة أبي كانت في عام 1891 ، وكان يذكر أن عمره حينها يقارب 13 أو 14 سنة على أبعد تقدير .

الرياضة بدمشق
في مطلع القرن العشرين

وجدنا في مذكرات فخري البارودي [1] (1 : 45) نصاً يتمّم حكاية والدي عن السيف والتّرس والحَكَم ، وكذلك فيها ما يخص رياضة كرة القدم ، التي كان أول من أدخلها إلى سورية عمّي حسين الإيبش في عام 1900 [2].

الفوتبول بدمشق

أما كرة القدم وكرة السَّلة فلم نكن نعرفهما . وإني أذكر أن أول لعبة «فوتبول» رأيتُها في دمشق ، كانت تمريناً يقوم به الأخوان نوري وحسين الإيبش في مرجة الحشيش قرب «صدر الباز» ، وكان هناك جسر على نهر بردى ، وميدان فسيح للعب الجريد .

وأذكر أن الكرة سقطت يومئذ على رأس أحد المتفرّجين ، المرحوم نعيم الغزّي - وكان من المتعمّمين - فضغطت عمّته على رأسه إلى ما تحت أذنيه . وكان بين المتفرّجين حقّي باشا مشير الشام ، فضحك حتى وقع طربوشه في العربة . وقد شاهدتُه بنفسي ، لأنني كنتُ واقفاً مع وكيل خرج دارنا أمين آغا إلى جانب عربة المشير .

وقد تعلّم السيّد نوري الإيبش يومئذ هذه اللعبة من الجامعة الأميركية في بيروت ، إذ كان طالباً فيها .

---

(1) مذكرات البارودي ، ستون سنة تتكلّم ، دار الحياة ، بيروت ودمشق 1951-1952 .

(2) سأقوم في كتابي القادم «سقى الله هديك الأيامات يا شام» بتدوين بعض ذكريات عمي حسين الإيبش بدمشق في أوائل القرن العشرين ، وهو البطل العتيد الذي ذاع صيته في سورية ولبنان ، حتى تحوّلت سيرته إلى ما يشبه الأساطير .

السّيف والتّرس

كانت لعبة السيف والترس في ذلك العهد ، أكثر الألعاب انتشاراً بين الدمشقيين ، توارثوها أباً عن جد ، لأنها تعلّم الشباب الرّجولة والخفّة ، وتروّض الأجسام ، وتعوّد الشباب على الصّبر ، ولها أصول ثابتة لا يمكن الخروج عنها . ويشترك في هذه اللعبة من اثنين إلى خمسة لاعبين ، فإذا لعب اثنان حمل كل واحد منهما سيفاً وترساً ، وقد ينضم إليهما ثالث يحمل سيفين ويتوسّط اللعب . وإذا لعب خمسة ، ترأس أحدهم المعركة وحمل سيفين في آن واحد وتوسّط اللاعبين [1] .

ويكون اللّعب على الأكثر حبّياً ، أما إذا وقع خصام بين لاعبين ، فإنه ينتهي إلى حادث مؤلم . وكان من الرؤساء المشهورين لحلقات السيف والتّرس أبو سعد الخضري ، أبو شاكر مسلّم الخانجي ، الريّس العبسه الميداني ، أبو علي الصبّاغ ، أبو علي القبّاني ، أبو صالح رشيد الخجا ، أبو عزّو حسن الأرناؤوط ، أبو عادل السّروجي . وأكثر هؤلاء انتقلوا إلى رحمة الله .

من تقاليد لعبة السيف والتّرس «الشدّ» [2] ، وهو أن يقطع رئيس اللعبة على التلميذ الجديد عهد الولاء ، وبعد ذلك يكرّسه لاعباً رسمياً ، ويناديه بلقب «ابني» ، وكانوا يسمّون التلميذ بالشراق ، وهي كلمة فارسية تعني المولى .

وتجري هذه المراسم بحضور رؤساء هذا الفنّ من جميع الأحياء ، فيقرأ الريّس دعاءً مخصوصاً لهذه اللعبة ، وهو : «بعد الفاتحة ، سبحان أبديّ الأبد ، سبحان مَن بَسَط الأرض على ماء جَمَد ، سبحان مقسِّم الأرزاق ، من لا ينسى من فضله أحد ، سبحان من ذاته وصفاته ، قُلْ هو الله أحد» . ثم ينادي بأعلى صوته : «صحائف النبي (ص) ، صحائف «العشرة المبشّرة بالجنّة» من الصحابة الكرام ، صحائف الأسد الكرّار علي بن أبي طالب ، ابن عم النبي المختار ،

(1) هذا يقابل ما كنا ذكرناه أعلاه عن أسلوب اللعب بالسيفين .
(2) وهنا نعود إلى ما كان طالعنا في مبحث طوائف الحرف بدمشق «نبذة تاريخية» .

رضي الله عنه وكرّم وجهه ، صحائف فاتح الشام أبو عُبيدة الجرّاح ، صحائف سيف الإسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه ، صحائف فلان وأبي فلان وأبي فلان» . . ويعدّد أسماء أبرز الحاضرين من وجوه المحلاّت .

ثم يفتح بقجة من الثياب ، فيها قنباز حريري يسمّى بالصّاية ، وشَملة ، فيلبسون التلميذ الصّاية . ومتى زنّروه بالمَشلح دخل في جملة اللاعبين ، ويقرأون الفاتحة ، ويصبح الشاب بعد ذلك لاعباً ، ويمكن أن يشترك في طوابق اللعب !

لعبة الحَكَم

لعبة يتمرّن عليه أولاد الأحياء ، تمهيداً لانتقالهم إلى لعب السيف والتّرس . ولا يتمكن لاعب السيف من إجادة لعبته إلا إذا تعلّم الحَكَم .

عدّة هذه اللعبة هي درقتان من جلد ، محشوّتان بالصوف أو القطن ، وللدرقتين مقابض يتّقي بها اللاعب ضربات خصمه . والدَّرقة الواحدة اسمها «حكَمه» ، واللعب يكون بقضيب من الخيزران أو السّفرجل .

وهذه اللعبة تربّي في الشاب عضلاته ، وتعلّمه على الشجاعة والصّبر ، وهي من أنفع الألعاب . وليت النوادي تعيدها سيرتها الأولى !

* * * * *

الهواء الأصفر بدمشق

عام 1906

بين أوراق والدي القديمة ووثائقه وصوره ، عثرتُ على دفتر رثّ قديم ، يعود إلى ما قبل 95 عاماً ، وقد كتب عليه والدي بخطه الجميل بالرُّقعة : «دفتر فرض العربي خاصّة نوري إيبش» .

وفهمتُ أن الدّفتر كان من جملة دفاتره في الصف الخامس ما قبل الحلقة الاستعدادية (freshman) في الجامعة الأميركية في بيروت ، التي كانت تُدعى آنذاك في أيامه [1] : «الكلّية الإنجيلية السّوريّة» .

أما النص الذي ننقله هنا من الدفتر ، فهو موضوع إنشائي كتبه كوظيفة ، وأتى فيه بذكر لمحة عن حياته بالعقد الأخير من القرن التاسع عشر ، ومطلع القرن العشرين . وأهم ما فيه ذكره لحادثة انتشار وباء الكوليرا (الريح الأصفر) بدمشق في عام 1906 . لكن ما يشوّق فعلاً ، هو تأثّر كاتبه بالأسلوب الأدبي المعهود لدى الحكواتية ، فحاول فيه أن يأتي بما يضارعهم . وكان تدوين النص - كما يتضح - في شهر تشرين الأول من سنة 1907 .

لمحة عن تاريخ حياتي

ولدتُ في دمشق الشام ، سنة ثلاثماية وستة هجرية ، وأخذ أبي وأمي يربّوني حتى بلغتُ السابعة من عمري ، فعندئذ أدخلوني أحد المدارس الإبتدائية ، ومضيت هناك نحو سنتين ، وبها تعلّمتُ قليلاً من القراءة والكتابة العربية .

وقد انتقلتُ من تلك المدرسة إلى المدرسة العسكرية ، ومضيتُ فيها نحو ثلاث سنوات بتعلّم اللغة التركية والنظامات العسكرية .

---

(1) بالإنكليزية : Syrian Protestant College .

ولمّا خرجتُ من تلك المدرسة ، دخلتُ مدرسة الآباء العازريّين ، وتعلّمت بها اللغة الأفرنسية والصَّرف العربي وبعض أشعار من مجموع مجاني الأدب . ومدّة قعودي بها سنتين ونصف ، وعدم تكميلي نصف السنة الأخيرة هو وجود الرّيح الأصفر .

وهذا الوباء قد أتى من جهة يافا والخليل ، بعدما ترك منهم القليل ، وأتى إلى الشام وقد شيَّد من الأوساخ جيوشاً وعساكر ، ومن المكرُبات أبطالاً وعناتر . وجعل يضرب بحسامه يميناً وشمال ، ولم يرفق بحال الشيوخ والأطفال . فعند ذلك ، انتقلت عائلتنا جميعاً إلى القسم العلوي من الشام ، وهو الصّالحيّة ، وجعلنا لا ندخل لعند أحد ، ولا أحد يدخل لعندنا . ولم نأكل شيء لا يدخل النار .

ولمّا خلصت تلك السنة ، دخلتُ هذه المدرسة التي تساما ذكرُها على كل المدارس ، بعلومها ومعلّمينها وقوانينها وتلامذتها . وأوّل ما دخلتُ الصف الثاني ، وجعلتُ أنتقل من صفّ إلى صفّ ، حتى وصلتُ إلى الصفّ الخامس ، ولم أزل الآن فيه [1] .

* * * * *

(1) هذا غيض من فيض من مذكرات أبي نوري بن أحمد أفندي الإيبش (1891-1975) ، وكانت له موهبة رفيعة في رواية أحداث عصره ، تدعمها ذاكرة طيّبة . أذكرُ كنتُ في طفولتي مغرماً بالإصغاء إلى حكاياته ونوادره الممتعة ، وبخاصة أنه عاصر كل الدول التي تعاقبت على سورية ، إبّان أواخر عهد الدولة العثمانية ، والدستور ، وعهد الاتحاديين ، والانتداب الفرنسي ، والعهد الوطني برمّته حتى وفاته في 8 شباط من عام 1975 ، عند بداية الحرب الأهلية اللبنانية . كان نوري الإيبش شخصية نادرة ومرموقة ، ترك مذكرات مكتوبة وشفاهية ، سنعمد إلى نشرها بعنوان : «مذكرات نوري الإيبش ، صفحات من التاريخ الاجتماعي والسياسي لسورية ، 1891-1975» .

نوري إيبش صاحب المذكرات

وأخوه الأكبر حسين

تاريخ الصورة حوالي 1900-1901

مدرسة العازرية في عام 1901 ، نوري الإيبش في الصف الثاني وقوفاً ، الثالث من اليسار

تم الكتاب بعونه تعالى

ويليه :

سقى الله هديك الأيام يا شام

الله يديمك يا شام

* * *